(187) فريضة) (1) . فقد اتفقوا على ان المتعة " كانت مباحة في ابتداء الاسلام . وروي عن النبي (ص) لما قدم مكة في عمرته تزين نساء مكة ، فشكا اصحاب الرسول (ص) طول العزوبة ، فقال : استمتعوا من هذه النساء ، واختلفوا في انها نسخت ام لا ؟ فذهب السواد الاعظم من الامة إلى انها نسخت ، وقال السواد منهم : انها بقيت مباحة كما كانت . وهذا القول مروي عن ابن عباس وعمران بن الحصين (2). اما النظرية الاجتماعية الغربية ، فانها تزعم بانها تهتم باحترام حرية الفرد في انشاء علاقات خاصة مع الجنس الآخر ، لكن دون توجيه الضابط الاجتماعي لفحص شرعية تلك العلاقات (3) . بمعنى ان (المذهب الفردي) والنظرية الرأسمالية تدعوان الافراد بشكل غير مباشر إلى ممارسة الزنا والانحرافات الجنسية الاخرى ، خلافاً للفكرة الدينية التي تدعو إلى التمسك بالزواج فيما يخص العلاقات الجنسية بين الذكور والاناث (4) . فليس غريباً ـ اذن ـ ان تعاني ثالثة ارباع الحالات الزوجية الامريكية في نهاية القرن العشرين من خيانات زوجية من كلا الطرفين في العائلة الواحدة بسبب ايمانها بالمذهب الفردي (5) . ولكن بسبب انتشار المصانع في رقعة جغرافية واسعة ، وانتقال الافراد بشكل مستمر نحو العمل ، وضعف الرقابة الاجتماعية على الافراد ، فان الاطار الشرعي الذي جاء به الاسلام في العقد المنقطع يعتبر اسلم الطرق نحو تحقيق السعادة الزوجية في المجتمع الصناعي

_____

(1) النساء : 24. (2) التفسير الكبير للفخر الرازي ج 10 ص 49. (3) (جيسي برنارد) . النساء ، الزوجات ، والامهات : القيم والخيارات . شيكاغو : آلدين ، 1975 م. (4) (لوسلي دوبرمان) . العائلة المعاد تركيبها . شيكاغو : نيلسون ـ هول ، 1975 م. (5) (ديفيد فنكلهور) وآخرون . الجانب المظلم من العائلة . بيفرلي هيلز ، كاليفورنيا : سيك ، 1983 م.